تقدير موقف

الحرب الروسية الأوكرانية
الوضع الحالي، المتغيرات والاحتمالات

2024-6-21

النقاط الرئيسية:

1. **الأهداف الروسية**
2. **الأهداف الأوكرانية**
3. **المخطط العسكري الروسي للاستمرار في الحرب**
4. **مؤشرات ميزان القوة**
5. **تعزيز أوكرانيا ب F16 الإمكانية والتأثير**
6. **إمكانية حدوث حرب مباشرة بين الناتو وروسيا**
7. **سيناريوهات إنهاء الحرب**
8. **الصراع النووي**
9. **ما بعد انتهاء الحرب في أوكرانيا**
10. **خلاصة**

مقدمة:

بعد مرور أكثر من سنتين على إعلان الروس عن العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا، ظهرت عوامل كثيرة أدت الى تعقيدات أكبر على مستوى هذه العملية كحرب إقليمية، مع تداعيات على المستويات الدولية، والداخلية لكل من الدول المشاركة والحليفة.

على الصعيد الروسي أتى القرار بالحرب استدراكًا لما هو أخطر على مجالهم الحيوي، وأمنهم القومي الذي بدا مهدداً بشكل كبير منذ ما بعد تفكك الإتحاد السوفياتي، ومحاولة الناتو الاستمرار بالتقدم نحو حدودهم الغربية ومتابعة تنفيذ إستراتيجية الاحتواء والعزل لتفكيك روسيا والسيطرة عليها.

أما على الصعيد الأوكراني، فإن طموح أوكرانيا لدخول الإتحاد الأوروبي وانضمامها إلى الناتو شكل بالنسبة للولايات المتحدة الطريق الأسهل لمنع تحول روسيا، وعودتها إلى الساحة العالمية كقوة عظمى ومؤثره عالميا.

حذر جورج كينان، الأب الفكري لسياسة الاحتواء الأميركية أثناء الحرب الباردة، في مقابلة أجرتها معه صحيفة نيويورك تايمز في الثاني من مايو/أيار 1998 حول ما قد يؤدي إليه تصديق مجلس الشيوخ على الجولة الأولى من توسع حلف شمال الأطلسي. وقال كينان: (أعتقد أنها بداية حرب باردة جديدة). أعتقد أن رد فعل الروس سوف يكون سلبياً وتدريجياً وسيؤثر ذلك على سياساتهم، وأعتقد أن هذا خطأ مأساوي، ولم يكن هناك سبب لهذا على الإطلاق، ولم يكن أحد يهدد أي شخص آخر".

وفي مذكراته، أعرب روبرت جيتس، الذي شغل منصب وزير الدفاع في إدارتي جورج دبليو بوش وباراك أوباما، عن اعتقاده بأن "العلاقة مع روسيا قد أسيء إدارتها بعد رحيل جورج بوش الأب"، من بين الأخطاء الأخرى للولايات المتحدة الاتفاقيات المبرمة مع الحكومتين الرومانية والبلغارية لتناوب القوات عبر قواعد في هذين البلدين فهذه الخطوة كانت بمثابة استفزاز لا داعي له؛ وفي توبيخ ضمني لبوش الابن أكد جيتس أن "محاولة جلب جورجيا وأوكرانيا إلى عضوية حلف شمال الأطلسي كانت مبالغة حقيقية"، وأكد أن هذه الخطوة كانت بمثابة حالة من "التجاهل المتهور لما يعتبره الروس مصالحهم الوطنية الحيوية".

لا شك بأن أغلب المنظرين الغربيين الواقعيين سواء في الولايات المتحدة أو أوروبا استشرفوا عبر العديد من المقالات والتصريحات، واللقاءات؛ الحالة التي وصلت إليها أوكرانيا بسبب التجاهل الغربي لروسيا على صعيد شعورها القومي أو تهديد أمنها، ومن القراءات الواقعية لهنري

كسينجر عندما تحدث عن الجي وبوليتيك الروسي بقوله: (إن روسيا مع أوكرانيا تشكل إمبراطورية، وبلا أوكرانيا فإنها دولة غير مستقلة).

هذا القول لكيسنجر يختصر الكثير من الشرح لإدراك أهمية فقدان روسيا لنفوذها في أوكرانيا، وتحولها لساحة نفوذ معادية لها مع انضمامها للناتو وتموضع قواعده فيها.

من هنا تبدو حالة الصراع على أوكرانيا وفي أوكرانيا مرتبطة ومتشابكة بين ما يريده الروس، وبين ما يحاول الغرب القيام به بكل مكوناته عبر استغلال الحالة الأوكرانية لمنع إعادة تشكيل الواقع السياسي العالمي بالشكل الذي لا يناسب الولايات المتحدة الأمريكية، فالأمريكي كقوة أولى مسيطرة في العالم يحاول أن يكبح حالة صعود القوى التي تراجعت يوما ما

(روسيا) أو تلك التي تحاول أن تتشكل كقوة فاعلة على الصعيد العالمي (الصين)، وأوكرانيا هي إحدى بقع إظهار القوة الأمريكية التي إن فشلت في تعزيز تحولها نحو "العالم الأمريكي" ولتكون جزءا من منصاتها الأساسية في تنفيذ سياسة الاحتواء التي تحدث عنها كينان، فإن مسعاها خلال العقود الماضية مما بعد انهيار الإتحاد السوفياتي لتكون القطب العالمي الأوحد يكون قد فشل، وتأخرت في بقية الساحات (شرق آسيا، وغرب آسيا) التي تعاني فيها من صراع له نتائج متشابه لحالة شرق أوروبا.

وبينما تأتي العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا على شكل انتفاضة بوجه مخطط الاحتواء الغربي لروسيا وتجاهلها والاستهتار بقواعد موسكو*، فعملية الاحتواء حذر منها الروس، والكثير من المحللين وصانعي السياسات الغربيين على مدى سنوات، لذا فإن ما يظهر هو بمثابة قيام الروس بإعادة رسم خطوط جديدة جغرافية، وجيوسياسية، واستراتيجية، والوقوف بوجه الناتو ورفضهم حالة التجاهل الغربي لهم، وتحرشهم بمحيطها الحيوي، ومجالاتهم الجغرافية سواء في وسط آسيا أو بالأخص في شرق أوروبا حتى لو وضعوا العالم على حافة الحرب النووية.

---

* https://icds.ee/en/the-moscow-rules-ten-principles-for-working-with-russia/

في مارس 2019، استضاف المركز الدولي لدراسات التنمية كير جايلز لإطلاق كتابه الأخير "قواعد موسكو". ويسلط الكتاب الضوء على الكيفية التي يكرر بها القادة الغربيون نفس الأخطاء مرارا وتكرارا عند التعامل مع روسيا، وقد طُلب منه استخلاص توصيات أساسية لتجنب سوء التفاهم المكلف والخطير مع موسكو.

الأهداف الروسية:

"نحن قوة عالمية ليس بسبب أننا نمتلك قوة عسكرية عظمى، وقوة اقتصادية محتملة، ولكن نحن كذلك لأسباب جغرافية"

(فلاديمير بوتين؛ 2002)

ينظر الروس الى حالة الصراع في أوكرانيا إلى أنها بمثابة صراع وجودي فاستمرار الناتو في مخططه لضم أوكرانيا إليه يعني تفتيت الإتحاد الروسي إلى مجموعة دول وأولها سلخ بيلاروس، وتحويلها لأوكرانيا ثانية عن طريق الثورة الملونة وهذا ما يجعل من الجغرافيا الروسية تتقلص مجددا، ولتبدأ مجدداً الاختلالات الداخلية المدعومة غربياً لتعزيز حركة انفصال الإثنيات الموجودة داخل الإتحاد الروسي كما حدث في آواخر التسعينيات في الشيشان ، لذا فإن الهدف الأساسي مما يقوم به الروس في أوكرانيا هو إضعاف نفوذ الناتو في جمهوريات الإتحاد السوفياتي السابق، وتعزيز مجالهم الحيوي في هذه الجمهوريات، وإعادة تشكيل نوع من المنطقة العازلة بين أوروبا والإتحاد الروسي، وإن لم يكن على غرار حلف وارسو؛ إنما خلق عمق استراتيجي لروسيا يمنع التهديد المباشر لأراضيها، وتشكيل وضع دفاعي استراتيجي طويل الأمد، وحالة عقاب لأوكرانيا ومنعها من تأمين سلامتها الإقليمية، وبالتالي فقد وضع الروس عزل أوكرانيا، وهزيمتها كأولوية استراتيجية، وإبعادها عن الغرب ووقف تدفق الدعم الاقتصادي والعسكري لها؛ وإظهار هذا الأمر لبقية دول شرق أوروبا تحديداً بعدم الإعتماد على الدعم الأمريكي بمواجهة روسيا لأنه سينفد بكل الأحوال.

وكذلك من الأهداف الأساسية ما هو متعلق بالجيش الروسي من ناحية تجهيزه وتجريبه في المعارك ليعود مجدداً جيشاً ذا خبرة وجهوزية لخوض معارك مختلفة يتناسب مع جيش تابع لقوة عظمى اتخذت قراراً بالعودة كدولة فاعلة ومؤثرة على الساحة العالمية، وبالتالي فإن الجيش الروسي بحاجة لهذه العملية العسكرية لتحديد وتجديد الأساليب القتالية، والتشكيلات العسكرية، وتنفيذ مناورات حقيقية بالقوات في جغرافيات مختلفة، والقتال ضد تشكيلات معادية تقاتل بأساليب متنوعة، لذا فإن هذه الحرب لها امتيازات محددة لدى الجيش الروسي بغض النظر عن النتائج النهائية، إنما كحالة لحظوية هي هامة للجيش الروسي لإعادة بناء الإستراتيجيات والتكتيكات العسكرية، وبناء المدرسة القتالية لروسيا الحديثة بناء على استخلاص الدروس والعبر من هذه الحرب.

_ هدف آخر: إرغام الأوروبيين على التعاطي باحترام مع روسيا وذلك عبر الضغط بالوسائل المتاحة.

يتضمن هذا الهدف غايات فرعيه وأدوات تنفيذ عبر:

_ اقتصاديا: إعادة ربط أوروبا بالطاقة الروسية وأولها الغاز.

_ عسكرياً: تحقيق نصر عسكري واضح، وتهديد الدول التي تدعم أوكرانيا وتزودها بالسلاح بضربات مباشرة تصل الى حد استخدام السلاح النووي وهذا ما صرح به العديد من المسؤولين الروس بضرب المدن الأوروبية، وبالتالي يصبح لروسيا إمكانية الحصول على المكاسب السياسية بالتهديد باستعمال القوة العسكرية عند حدوث أي احتكاك مع اوروبا.

_ دبلوماسياً: تعزيز الوجود العسكري في أوكرانيا وزيادة المساحة التي يسيطر عليها الجيش الروسي، بالإضافة الى تهديد دول بحر البلطيق الصغيرة، وما يعنيه من تواجد روسي مباشر على شواطئ البلطيق ـ إحدى نقاط اشتعال الصراع بين الناتو وروسيا ـ يعطي روسيا أوراق أكثر قوة في الضغط الدبلوماسي على الأوروبيين لمنعهم من زيادة مساعداتهم العسكرية لأوكرانيا من خلال اللعب على وتر الحرب الشاملة مع الناتو التي ستكون أوروبا المتضرر الأكبر فيها.

_ تعزيز الفكر القومي الروسي المدغم بالكنيسة الأرثوذكسية، والحديث عن فكرة العالم الروسي (روسكي مير)، وما يعنيه ذلك من إيجاد مناطق نفوذ جديدة، وإشراف على البلدان التي يعيش فيها مواطنون ذوو أصول روسية أو ناطقين بالروسية.

---

*"إن هدفنا المعقول الوحيد فيما يتعلق بأراضي أوكرانيا واضح تماما بالنسبة لي: تحرير وإعادة توحيد الجنوب والشرق بأكمله و(ربما) حوض الدنيبر مع روسيا، وستكون المناطق الغربية في أوكرانيا موضوعا للمساومة في المستقبل فالحل الأفضل بالنسبة لهم هو إنشاء دولة عازلة منزوعة السلاح تتمتع بوضع محايد رسمي وقواعد عسكرية روسية تضمن ذلك؛ ستكون مثل هذه الدولة مكانًا للعيش بالنسبة لسكان أوكرانيا الحالية الذين لا يريدون أن يصبحوا مواطنين روس ويعيشوا وفقًا للقوانين الروسية، ولتجنب الاستفزازات والهجرة غير المنضبطة ينبغي لروسيا بناء سياج على طول حدودها مع الدولة العازلة يشبه إلى حد كبير السياج الذي بدأ ترامب في بنائه على الحدود مع المكسيك".

سيرجي كاراجانوف

المشرف الأكاديمي على كلية الاقتصاد العالمي والشؤون الدولية في المدرسة العليا للاقتصاد الجامعة الوطنية للبحوث في روسيا.

مخاطر:

1 _ استنزاف القدرة الروسية الاقتصادية والعسكرية.

2 _ تأثير العقوبات الاقتصادية على المدى الطويل في التحول الروسي الجديد نحو قوة مؤثرة عالمياً.

3 _ في حالة تحقيق روسيا للنصر والسيطرة على أوكرانيا فإن مهمة إعادة الإعمار ستكون على عاتقها، ونفس الأمر في حالة هزيمتها، وقد تلقى ما لقيته ألمانيا بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية فتلزم بإعادة الإعمار ودفع التعويضات لأوكرانيا.

الأهداف الأوكرانية:

كان الهدف الأوكراني الأول قبل العملية العسكرية الروسية هو أن تتحول أوكرانيا الى دولة على نسق دول أوروبا الغربية، ولإكمال مسيرة التحول والابتعاد عن روسيا كان خيارها أن تصبح عضواً في الإتحاد الأوروبي والناتو، ومع تطور الأحداث العسكرية تحولت الأولوية الأوكرانية الى محاولة هزيمة روسيا عسكرياً واستنزافها بالاعتماد على الدعم الغربي الذي في الغالب ما يكون مقيداً بقواعد الصراع بين القوى الكبرى.

وبالتالي فإن الأسلوب الذي يعمل به الطرف الأوكراني هو:

1 _ إعاقة التقدم الروسي في أرض المعركة ومنعهم من اكتساب أراض جديده.

2 _ تعزيز القدرة والقواعد الصناعية العسكرية الى الحد الذي يمكنهم من تأمين احتياجاتهم العسكرية.

3 _ إحباط الروس في ساحة المعركة وإجبارهم على الذهاب الى المفاوضات.

4 _ جلب التدخل الغربي والقتال إلى جانبهم وإن بشكل غير مباشر.

5 _ تحقيق النصر العسكري ما يفتح الباب لهم بالدخول بسهولة الى الإتحاد الأوروبي، والانضمام الى الناتو كعضو طبيعي.

مخاطر:

1 _ مشاكل تسليحية ونقص في إمدادات السلاح خاصة بعد نفاد كامل المخزون السوفياتي في مخازنهم وكذلك من مخازن دول حلف وارسو السابق.

2 _ تأخر الدعم الغربي بالسلاح وعدم قدرة الغرب لتلبية ما تطلبه، مما يؤثر بشكل عام على صمود الجبهة الأوكرانية.

3 _ مشاكل بسبب تنوع أنماط السلاح الآتي من الدول الداعمة ما يسبب عائق لوجيستي وتدريبي للوحدات القتالية.

4 _ خطر انهيار جبهات الدفاع الأوكرانية قد تدفع بالجيش الروسي إلى السيطرة على مناطق شاسعة من أوكرانيا، وتقسيمها الى شرقيه وغربيه، تتحول بعدها الى دولة منزوعة السلاح بالكامل أو على غرار المانيا ما قبل انهيار الإتحاد السوفياتي.

المخطط العسكري الروسي للاستمرار في الحرب:

1 _ زيادة عديد الجيش ليصل الى 1.5 مليون فرد.

2 _ هيكلة الجيش وتغيير تشكيلاته بحسب ما تقتضيه الحاجة الحربية على أرض المعركة، ومعالجة الخلل الذي أصابه منذ بداية عمليته العسكرية، والاستفادة من التجارب الأولية للمناورات القتالية، وكذلك الاستفادة من ترتيب الجيش أثناء الحقبة السوفياتية.

3 _ تعزيز القدرة الصناعية العسكرية ما يمنح الجيش الروسي القدرة البعيدة المدى للاستمرار في شن هجمات استراتيجية، وتكتيكية للضغط على الجبهات وقضم الأراضي، وهذا ما سيفشل المخطط الغربي المتمثل بدعم أوكرانيا بالسلاح، واستنزاف روسيا على المدى طويل.

_ مؤشرات ميزان القوة:

لا شك بأن روسيا وأوكرانيا لديهما القدرة على الحشد العسكري نسبة لعدد السكان الكبير لديهما، إنما تتفوق روسيا في قدرات الإنتاج العسكري بأضعاف عن أوكرانيا التي استزفت مخزوناتها وأصبحت معتمدة بشكل شبه كلي على الإمدادات الغربية، ولتعويض النقص غيرت إستراتيجياتها الهجومية والدفاعية لتتمكن من الصمود فترة أطول مقابل روسيا.

1 _ على الصعيد البشري: خسائر كبيرة في الأرواح عند الطرفين، وإن كانت أكثر على الجانب الأوكراني.

2 _ تأثير سلاح المدفعية : لدى الروس أعداد أكبر من مدافع الميدان، وقدرة أكبر على إنتاج الذخائر بحسب تقرير بقلم كاتي بوليليس وناتاشا برتراند وأورين ليبرمان وهيلي بريتسكي يتناول إنتاج ذخائر المدفعية في روسيا نشر على موقع ال CNN فالروس يطلقون يوميا ما يقارب 10.000 قذيفه بينما الأوكرانيين يطلقون حوالي 2000 قذيفه، وتحدثت مصادر أخرى قارنت بين قدرة سلاحي المدفعية الروسي والأوكراني بأن هناك بعض المشاكل في القذائف الروسية من ناحية معايير التصنيع أو تلك التي تشتريها روسيا من كوريا الشمالية، وتحدثت مثل هذه التقارير(التقديرات تشير إلى أن ما يصل إلى 70% من الضحايا الأوكرانيين كانوا نتيجة لنيران المدفعية) عن أهمية سلاح المدفعية في المعارك الدائرة على الجبهة وأن سلاح المدفعية سبب أساسي في كسب المعارك عند الطرفين.

3 _ يحاول الأوكرانين معالجة ثغرة الغطاء المدفعي، وفشل هجماتهم المضادة بالاعتماد على الطيران المسير، وتخطط أوكرانيا لإنتاج مليون طائرة مسيرة من مختلف الأنواع خلال العام الجاري.

4 _ غير الأوكرانيين استراتيجيتهم القتالية بعد فشل هجماتهم المضادة وتحولوا من الإستراتيجية الهجومية الى الاستنزاف بعدما دمجوا أسلوب الضربات بالصواريخ الأمريكية البعيدة المدى، والطيران المسير. فقد استهدفت الضربات الأوكرانية بطاريات المدفعية الروسية، وقواعد الطيران المروحي، ومخازن الأسلحة التي تقع في الخطوط الخلفية لجبهات القتال. نجحت هذه الإستراتيجية في مكان ما حيث اضطر الروس الى نقل مخازن الأسلحة الكبيرة الى ابعد من 100 كلم عن الجبهة لتكون بعيدة عن مدى صواريخ الهيمارس، واستطاع الأوكرانيين بفضل الطيران المسير شن هجمات على قوافل الدعم التي تنقل الذخائر الى خطوط المواجهة، وكان الهدف من هذه الإستراتيجية إضعاف التفوق المدفعي الروسي مع شن هجمات مضادة إلا أن الخلل أصابها عندما لم تصل كل الإمدادات الغربية للمدفعية الأوكرانية فحصلوا على 500 ألف طلقة مدفعية بدل مليون طلقه.

5 _ الى الآن يمتنع الناتو بشكل كبير عن إمداد أوكرانيا بأسلحة هجومية تستطيع ضرب العمق الروسي، وأماكن التحشدات الخلفية بشكل كبير نتيجة للقدرات الروسية الرادعة (أحدها السلاح النووي)، والتهديد العلني من الرئيس الروسي في منتدى سان بطرسبورغ بنقل أسلحة بعيدة المدى لأعداء الغرب.

6 _ غموض في القرار الأمريكي بمنح أوكرانيا طائرات F16وذلك لعدة اعتبارات منها أن إعطاء أوكرانيا عدداً محدوداً من هذه الطائرات (61 طائرة من الدول الأوروبية) لن يؤثر بشكل كبير على سير المعارك، ثانياً استطاع الروس تدمير معظم القواعد الجوية الأوكرانية من بداية الحرب

الى اليوم، وبدأ سلاح الجو الأوكراني باستعمال الطرقات السريعة من أجل إقلاع وهبوط ما تبقى لديه من طائرات، إضافة الى أن تدريب الطيارين وفرق الصيانة بحاجة الى وقت طويل.

7 _ بعض الأسلحة النوعية التي وصلت الى أوكرانيا على وجه السرعة، وسمحت الولايات المتحدة باستعمالها لاستهداف أهداف روسية نوعيه كمنظومات الأسّ 400 ناتج عن أن الضغط الروسي على أوكرانيا في الجبهات قد تزايد وهناك خوف من انهيار جبهة تشاسيف يار القريبة من باخموت والسيطرة عليها، ما يؤدي لانهيار كبير على طول الجبهة الشرقية مع معلومات جديه عن التحضير لهجوم روسي في منطقة خاركوف.

8 _ على الرغم من أن جميع الأطراف تستنزف مخزوناتها من الأسلحة، فإن روسيا تتفوق في إنتاجها على الغرب/أوكرانيا من حيث الدبابات القتالية (بسبع مرات)، ومركبات المشاة القتالية (بخمس مرات) وهذا لا يبشر بالخير بالنسبة لقدرة أوكرانيا على الاحتفاظ بمواقعها الدفاعية خلال عامي 2024 و2025.

_ تعزيز أوكرانيا ب F-16 والميراج الفرنسية، الإمكانية والتأثير:

كانت القوات الجوية الأوكرانية تمتلك ما يقرب من 130 طائرة مقاتلة وهجومية عندما بدأت روسيا غزوها الشامل، ولم تكن جميعها قادرة على القتال، وتشير التقديرات إلى أنها فقدت حوالي 40% من تلك الطائرات، ولكن تم استبدال بعضها بطائرات ميغ من الحقبة السوفيتية من دول حلف وارسو السابق.

في التقديرات فإن طليعة وصول طائرات F-16 ستكون مؤلفة من ست طائرات قدمتها الدنمارك مع مطلع العام القادم على أن يتم تزويد أوكرانيا بما مجموعه 61 طائرة على مدى عامين ستزودها بها الدنمارك وهولندا.

إن النقطة الأساسية من امتلاك أوكرانيا هذا العدد من الطائرات يأتي لتدعيم الدفاعات الجوية بشكل أساسي ضد القنابل الانزلاقية الفرط صوتيه الروسية، ويمنحها قوة جوية أكبر للدفاع عن مناطقها المأهولة بالسكان، ومتمركزات القوات والأصول العسكرية من الهجمات الجوية الروسية، أفاد موقع "بيزنس إنسايدر" ، بأن استخدام الجيش الروسي للقنابل الانزلاقية يجبر القوات المسلحة الأوكرانية على المخاطرة بقدرات منظومات الدفاع الجوي الثمينة لديها.

تحدث الجنرال دوغلاس سيمز، مدير العمليات في هيئة الأركان المشتركة في البنتاغون في اجتماع الناتو الذي عقد السنة الماضية في ليتوانيا: أنه بناءً على تقييمات البنتاغون، لا تزال روسيا

تمتلك قدرة كافية مضادة للطائرات في أوكرانيا لمنع طائرات F-16 المتقدمة من تحقيق تأثير كبير في ساحة المعركة.

يتوجب على الولايات المتحدة إذا أرادت أن تكون طائرات F-16 ذات فاعلية عالية أن تربط هذه الطائرات بشبكة البيانات التكتيكية الخاصة بالناتو، أو ما يعرف ب "اللينك 16" وهي عباره عن: "شبكة ربط بيانات تكتيكية (TDL) مشفرة ومقاومة للتشويش تستخدمها الولايات المتحدة وحلفاء الناتو لخلق الوعي الظرفي بين عناصر المعركة المتفرقة من خلال تبادل المعلومات عبر رابط اتصال مشترك، وهذا يمكّن مراكز القيادة والسيطرة من إنشاء صور تشغيل مشتركة (COP)، والتي تسمح للقوات الصديقة بمراقبة ساحة المعركة إلكترونيًا، وتحديد التهديدات، والحصول على الأهداف".

وبدون ربط هذه الطائرات بهذه الشبكة ستكون حركتها محدودة جداً قد تقتصر على محاولة صد الهجمات الصاروخية الروسية البعيدة المدى، وفي الأصل إن معظم هذه الطائرات التي ستعطى لأوكرانيا هي من الأجيال الأولى والتي تصبح متقادمة مع الوقت وربما تسعى دول مثل الدنمارك ـ هولندا للتخلص من هذه الأجيال طمعاً بالحصول على الأجيال الجديدة، كما فعلت دول حلف وارسو السابق عندما تبرعت لأوكرانيا بطائرات من العهد السوفياتي طمعاً باستبدالها بالطائرات الأمريكية، وإلى اليوم فإن إعطاء أوكرانيا طائرات F-16 مقتصر على دولتين أوروبيتين، بينما الولايات المتحدة محتاطة في السير في مثل هذه الخطوة لأن لديها في شرق آسيا احتمال ولو ضئيل حالياً لاندلاع معركة مع الصين وهي بحاجة لمثل هذه الطائرات.

وقد نشرت صحيفة كييف بوست حديثاً مع العميد سيرهي هولوبتسوف، رئيس القوات الجوية الأوكرانية، حيث قال إن أسطول أوكرانيا من الطائرات المقاتلة من طراز F-16 الذي سيدخل الخدمة قريبًا سيحمي نفسه من هجمات الكرملين من خلال إخفاء بعض الطائرات المقاتلة في دول طرف ثالث، ومن غير المرجح أن تشن هذه الطائرات هجمات على الأراضي الروسية.

وتابع: "هناك عدد من الطائرات التي ستذهب إلى أوكرانيا، وهناك عدد معين من الطائرات التي سيتم تخزينها في قواعد جوية آمنة خارج أوكرانيا بحيث لا يتم استهدافها هنا وسيكون هذا احتياطينا في حالة الحاجة إلى استبدال الطائرات أثناء الصيانة الروتينية بمعنى أنه يمكننا دائمًا الحصول على عدد معين من الطائرات في المخزون التشغيلي، والذي يتوافق مع عدد الطيارين لدينا، وعندما يكون هناك المزيد من الطيارين، سيكون هناك المزيد من الطائرات في أوكرانيا".

أما الرئيس الفرنسي فقد تحدث عن إمداد أوكرانيا بطائرات الميراج 2000 _ 5 من دون تحديد العدد، وتدريب لواء أوكراني من 4500 عنصر، وحث دول أخرى تمتلك مثل هذه الطائرات أن

تمنحها لأوكرانيا، وبطبيعة الحال لن يكون لهذه الطائرات القدرة على قلب ميزان المعركة ـ نظرا للقدرة الروسية العالية في مجال منظومات الدفاع الجوي ـ إنما ستعزز إمكانية الدفاع الجوي الأوكراني، وإمكانية تنفيذ بعض الهجمات والمساندة التكتيكية للقوات على الأرض، وكذلك الأمر بالنسبة لهذه الطائرات فسلاح الجو الفرنسي ينوي التخلص منها حتى عام 2030، وإحلال مقاتلات الرافال مكانها، وطبعاً في حالتي ال_F-16 والميراج لا بد بالأخذ بعين الإعتبار موضوع الأمن التشغيلي، والخوف من وقوع هذه الطائرات وتقنياتها بيد الروس في حال إسقاطها أو السيطرة عليها، لذا فإن الطائرات التي ستسلم لأوكرانيا لن تكون بكامل قدراتها التقنية من رادارات وقدرات تسليحية.

إمكانية حدوث حرب مباشرة بين الناتو وروسيا:

هذه الحالة مرتبطة بثلاث نقاط على الأقل مثلا:

1 _ خطأ في تقدير المخابرات الروسية في تفسير إحدى المناورات الحربية للناتو على أنها غطاء لهجوم ما يؤدي لقيام الروس بتوجيه ضربة وقائية.

2 _ خطأ في تقدير مخابرات الناتو بأن روسيا تسعى لشن هجمات نووية على مدن أوروبية مما يؤدي لقيام الناتو بشن ضربة وقائية.

3 _ قيام روسيا بغزو إحدى دول بحر البلطيق الصغيرة أو قيام إحدى هذه الدول بمحاولة السيطرة على إقليم كالينينغراد الروسي.

يعزز هذه الاحتمالات عدة أمور ويلعب عامل الوقت دوراً أساسيا: منها إعادة تعزيز القدرة العسكرية والبشرية للجيوش الأوروبية، تطوير القواعد الصناعية العسكرية في أوروبا بإنتاج مشترك وتوحيد نوعية السلاح والذخائر المنتجة، وهذا ما يطالب به العديد من جنرالات الجيوش في أوروبا الذين ينظرون إلى روسيا كتهديد قوي وقائم للأمن الأوروبي مقابل ضعف أوروبي واعتماد بشكل كبير على المظلة الأمنية للناتو والأمريكية تحديداً.

وإذا حدث أي متغير في مجال توازن القوة الموجود حاليا بين روسيا والناتو فإن وقوع الحرب المباشرة، والمبادأة بالهجوم من قبل أي طرف سيكون غالباً نتيجة ضعف في الطرف المقابل.

سيناريوهات إنهاء الحرب:

باستثناء الانهيار الأوكراني أو الروسي؛ هناك عدة سيناريوهات تطرح نفسها لنهاية الحرب الشاملة، ويسبق هذه السيناريوهات الطبيعية سيناريوهات متطرفة قد تحدث تغيراً مفصلياً ومباشراً على الحرب، وهي الإطاحة بفلادمير زيلنسكي والمجيء بشخص موالي لروسيا، أو اغتيال بوتين وتنصيب شخص موالي للولايات المتحدة.

والسيناريوهات المحتملة هي:

1 _ صراع منخفض:

توقف الهجمات على خطوط التماس، وعدم محاولة أي من الفريقين استئناف الهجمات، وبقاء المناوشات بشكل منخفض مشابه لما كانت عليه الجبهة في دونباس ما بين عامي 2015 و2022.

2 _ صراع مجمد:

وقف إطلاق نار ضمني لا يخرقه أي من الطرفين على طول خط الجبهة، ودون أي اتفاق رسمي بين روسيا وأوكرانيا مع بقاء خط التماس عسكرياً إنما دون مناوشات.

"عادة يتم تعريف الصراع المجمد بأنه نوع من الصراعات القائمة بين أطراف متصارعة، حيث يتميز بالاستقرار أو الثبات في الوضع العسكري دون تحقيق أي تقدم كبير من أي طرف، وبالتالي يبقى الصراع قائمًا لفترات طويلة دون حلول نهائية أو تسويات دائمة، ويعتبر هذا النوع من الصراعات صعب التسوية ويتسم بالاستمرارية في استخدام القوة العسكرية دون أن ينتهي إلى حل سياسي مستدام يمكن أن يضع حدًا للنزاع".

من أمثلة الصراعات العسكرية المجمدة تاريخيًا هي الصراعات الإثنية والدينية في البوسنة والهرسك وكوسوفو، وكذلك النزاعات بين الأرمن والأذربيجان حول إقليم قره باغ، وفي كشمير بين الهند وباكستان، وفي قبرص بين اليونان وتركيا. هذه الصراعات تظل قائمة بسبب تعقيداتها التاريخية، والثقافية، والسياسية، التي تجعل من الصعب على الأطراف المتحاربة التوصل إلى تسويات نهائية.

3 _ هدنة:

إتفاق بين روسيا وأوكرانيا على وقف إطلاق نار رسمي على طول خط الجبهة، واتفاقية هدنة على غرار الاتفاقية بين الكوريتين عام 1953 مع إيجاد منطقة منزوعة السلاح، وخط ترسيم للحدود مع ضمانات دوليه.

4 _ اتفاق سلام:

اتفاق سلام رسمي تتخلى بموجبه أوكرانيا عن الأقاليم التي أعلن سكانها الانفصال عنها وانضمامهم الى روسيا، مقابل ضمان أطلسي بالدفاع عن أوكرانيا، ومثل هذا الحل يجعل أوكرانيا رسمياً ضمن الناتو والإتحاد الأوروبي مقابل توسع جغرافي لروسيا، وقد يكون هذا الحل ناتج عن اتفاق أمريكي روسي مباشر.

وبتاريخ 2024/6/14 قال الرئيس الروسي أمام كوادر وزارة الخارجية "عندما تبدأ كييف سحب قواتها فعلا من 4 مناطق من مناطق دونيتسك ولوغانسك وخيرسون وزاباروجيا، وتعلن رسميا تخليها عن مشروع الانضمام لحلف شمال الأطلسي سنصدر فوراً أمراً لوقف إطلاق النار وبدء المفاوضات"، وسنضمن في الوقت ذاته انسحاباً سلساً، وآمنا للوحدات والتجمعات العسكرية الأوكرانية.

وشدد بوتين على أن بلاده ستضمن سلامة القوات الأوكرانية المنسحبة، قائلا إن قمة سويسرا المخصصة للسلام في أوكرانيا والمقرر أن تنعقد تعد "خدعة لتشتيت انتباه الجميع."

وتعليقا على ذلك، أكد وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن الجمعة في بروكسل أن بوتين لا يمكنه أن "يملي" شروط السلام على أوكرانيا.

إن الوضع الحالي العسكري والسياسي يضع كل هذه السيناريوهات في مكان بعيد التحقق، فالسيناريو الأول والثاني يعتمدان على الاتفاق بين روسيا وأوكرانيا، أما السيناريوهات الأخيرة فهي تتطلب تدخلا غربيا على صعيد نص الاتفاقية أو ترسيم الحدود، وضمانات دفاع جماعي مع احتمال نشوب الحرب من جديد.

8 _ الصراع النووي:

قيد امتلاك روسيا للسلاح النووي ردات الفعل الغربية المتطرفة، وكما يعبر أصحاب النظريات السياسية بأن روسيا بدأت بعمليتها العسكرية تحت غطاء الدرع النووي الذي لا يمكن للناتو أن يتجاوزه، ويدخل مباشرة بالحرب، فروسيا كقوة نووية لا يمكن الاستهانة بهزيمتها في أي حرب وخاصة بمثل ما يحدث في أوكرانيا، فقد تحدث العديد من المسؤولين الروس عن الحرب النووية في حالة هزيمة روسيا نتيجة تدخل الناتو وهذا ما جعل قادة الناتو يخففون ويقيدون وصول الأسلحة الكاسرة للتوازن لأوكرانيا، وفي كلامه الأخير في منتدى سان بطرسبورغ الاقتصادي أعاد الرئيس الروسي الحديث عن العقيدة النووية الروسية ووضعها في إطارها الطبيعي، وقال في سياق الحديث عن "الرد على تزويد أوكرانيا بأسلحة بعيدة المدى سيكون تزويد أعداء الغرب بأسلحة بعيدة المدى"، وبالتالي فإن التهديد بشن هجمات بالأسلحة النووية التكتيكية على الأراضي الأوكرانية قد تم استبعاده على لسان الرئيس الروسي.

9 _ ما بعد انتهاء الحرب في أوكرانيا.

مع احتمالية التحول إلى صراع مجمد بين الناتو وروسيا تبقى هناك مجوعة من النقاط التي تهدد باشتعال الصراع مجددًا:

أ _ الصراع على البحر الأسود والسيطرة عليه:

وصف فرانك نينهويسن البحر الأسود في مقال بعنوان **"بحر عدم الثقة"** في أبريل 2021، بأنه: "بحر من المصالح، ومكان لتدفقات التجارة وخطوط أنابيب الطاقة حيث صراع روسيا والغرب على النفوذ".

وإضافة لأهميته الجغرافية والتجارية واحتوائه على نسبة عالية من احتياطات الغاز العالمية فإن منطقة البحر الأسود تعد موقعاً هاماً ًلأحد عناصر الدفاع الصاروخي لحلف الأطلسي.

وقال جيمس جاي كارافانو، مدير مركز دوغلاس وسارة أليسون لدراسات السياسة الخارجية، في أغسطس 2022، إن الهجوم الروسي على أوكرانيا أظهر بوضوح أهمية البحر الأسود، وزاد اهتمام الناتو بإنهاء الهيمنة الروسية في البحر الأسود ووصفه بالمنطقة الاستراتيجية الرئيسية.

وقدم تقرير بعنوان المياه المضطربة ـ **كيف تغير حرب روسيا ـ أوكرانيا أمن البحر الأسود** إلى الجمعية البرلمانية لحلف الناتو من قبل اللورد مارك لانسستر، في أكتوبر 2023 حيث تم وصف منطقة البحر الأسود بأنها خط صدع استراتيجي خطير بشكل متزايد بين روسيا والناتو.

أصبح البحر الأسود منطقة تقاطع المصالح وبشكل واضح ما بين روسيا والناتو، فرغم ما يجري من قتال على الأرض فالحرب هي ايضاً قائمة في البحر الأسود ليتحول إلى نقطة توتر حادة، وصراع على النفوذ ما بين روسيا والناتو، وهناك اجماع لدى الخبراء والمعنيين في الأمن والدفاع بأن البحر الأسود سيكون من أكثر مناطق النزاع سخونة في العالم، ويعود ذلك ليس إلى أهميته العسكرية فقط بل الاقتصادية والأمنية.

ب _ مولدوفا: إقليم ترانسنيستريا.

عام 2006، أجرت سلطات الإقليم استفتاء لتأكيد الإصرار على المطالبة بالاستقلال، والتصويت على الانضمام إلى الاتحاد الروسي، وقد صوت أكثر من 97% من الناخبين لمصلحة الانضمام إلى روسيا، ولكن مولدوفا لم تعترف بنتائج الاستفتاء، وكذلك المجتمع الدولي، وعادت سلطات

الإقليم عام 2014، عقب ضم روسيا شبه جزيرة القرم الأوكرانية، للمطالبة بالانضمام إلى الاتحاد الروسي، إذ قدمت إلى مجلس الدوما طلباً رسمياً بهذا الشأن.

في أواخر فبراير/شباط 2024 وجهت سلطات إقليم ترانسنيستريا عن مولدوفا طلباً للحماية من روسيا، وادعت أن مولدوفا تمارس ضغوطاً اقتصادية واجتماعية على الإقليم بما يتناقض مع حقوق الإنسان والتجارة الحرة.

كانت مولدوفا الدولة الأولى بعد انهيار الاتحاد السوفييتي التي دعمت فيها روسيا مجموعة تابعة لها في إقليم ترانسنيستريا ، مما أدى إلى نشوب حرب دامية استمرت عدة أشهر في عام 1992، وكانت النتيجة صراعاً مجمداً في ترانسنيستريا، وهذا الإقليم هو شريط ضيق من الأرض مساحته حوالي 4000 كلم مربع على الحدود الأوكرانية في شرق مولدوفا يعد موطنًا للعديد من الناطقين بالروسية منذ أكثر من ثلاثة عقود، ولا يزال نحو 2000 جندي روسي متمركزين هناك على الرغم من ضمان موسكو انسحاب قواتها من المنطقة في عام 1999، وفيه أكبر مستودع للأسلحة الروسية في أوروبا يحتوي على حوالي 20 ألف طن من الذخيرة والمعدات العسكرية من العهد السوفياتي.

ج _ الصراع على البلطيق:

مع انضمام فنلندا والسويد الى حلف شمال الأطلسي تغير الوضع الإستراتيجي في منطقة بحر البلطيق، ومع زيادة الناتو لتواجد قواته العسكرية والبحرية فيه، وتنفيذ مناورات بحرية وجوية شاملة في إطار تدريب لسيناريو دفاعي واقعي، رفعت نسبة التوتر مع روسيا التي تعتبر هذا البحر بوابة حيوية للأسطول الروسي مع وجود قواعدها في سانت بطرسبرغ وكالينينغراد، وبالتالي فإن إقفال هذه البوابة على الأسطول الروسي أو السيطرة التامة للناتو على البلطيق تهدد بشكل كبير إشتعال الصراع المباشر بين الناتو وروسيا.

- يقع جيب كالينينغراد الروسي على بحر البلطيق بين بولندا في الجنوب وليتوانيا في الشمال والشرق، وتقدر مساحته بنحو 223 كيلومتر مربع.

- لا تزال كالينينغراد ذات أهمية استراتيجية كبيرة لموسكو، إذ تضم أسطول البلطيق الروسي في ميناء بالتيسك، وهو الميناء الأوروبي الوحيد الخالي من الجليد في البلاد.
- لاتفيا وأستونيا وليتوانيا تضم عدد غير قليل من القومية الروسية والناطقين بالروسية.

د _ القطب الشمالي:

منطقة صراع واشتعال محتملة نتيجة الموقع الجغرافي والثروات الكامنة، وذكر المعهد الأميركي للدراسات الجيولوجية أن القطب الشمالي يحتوي نحو 90 مليار برميل من النفط وأكثر من 1.669 تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي، وأكثر من 44 مليار برميل من الغاز الطبيعي المسال، تتركز في 84% من المناطق القريبة من الجرف القاري للدول المحيطة، وهذه الأرقام تعادل 22% من النفط غير المستخرج في العالم، إضافة الى الثروات الطبيعية الكبيرة والنادرة.

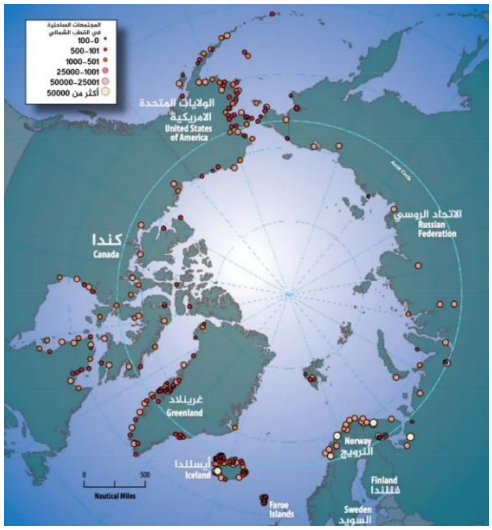

روسيا هي صاحبة الحدود الأكبر من بين الدول الثمانية المحيطة بالقطب الشمالي، وفي روسيا يعد القطب الشمالي جزءاً من تاريخها وجغرافيتها وثقافتها، بما أنها أول دولة أرسلت بعثات استكشافية إليه، وتمتلك نصف مساحته والعدد الأكبر من سكانه، ولديها أسطول كامل وسبع قواعد عسكرية وأنظمة دفاع جوي متطورة مع بعثات علمية دائمة التواجد هناك.

ومع محاولات بقية الدول الحصول على مكتسبات إضافية في القطب الشمالي قد تتحول هذه المنطقة إلى بؤرة اشتعال جديدة بين روسيا ودول الناتو السبع الباقية.

الخلاصة:

بالنظر الى الواقع الناتج من هذه الحرب فهناك ثلاث سيناريوهات لها فقط نصر روسي وهزيمة أوكرانية، أو نصر أوكراني وهزيمة روسية، أو تعادل.

ثم أن التنبؤ بموعد وكيفية نهايتها هو أمر معقد لأن المسارات العسكرية والسياسية لها متشابكة ومتداخله، وإن طرق الدفع بها قد نراه أكثر فاعلية في موسكو وواشنطن، وبروكسل، وبكين، وطهران، وبيونغ يانغ أكثر من ساحات القتال على الجبهات الأمامية، ولا ينبغي للنقاش من خلال ما أشرنا إليه إعتبار أن نهايتها كحرب واسعة النطاق صعبة التحقق.

وفي الإشارة إلى المسارات العسكرية والسياسية المتشابكة نرى تأثير الدول الداعمة لروسيا وأوكرانيا في النزاع الحالي يتجلى بوضوح في مساهمتها في جهود الوساطة، التفاوض، وتسهيل المحادثات الدولية لحل النزاع في أوكرانيا.

الدول الداعمة لروسيا:

بيلاروسيا:

بيلاروسيا تلعب دورًا مهمًا كوسيط بين روسيا والغرب في بعض الأحيان، حيث تسعى لتخفيف التوترات وتيسير المحادثات الدبلوماسية بين الأطراف المتنازعة.

الصين:

الصين تعمل على دعم موقف روسيا في المنظمات الدولية والمحافل الدبلوماسية، وتساعد في تقديم التوجيهات والدعم السياسي لروسيا فيما يتعلق بالنزاع في أوكرانيا

الدول الداعمة لأوكرانيا:

الولايات المتحدة:

الولايات المتحدة تلعب دوراً قيادياً في دعم أوكرانيا، بما في ذلك تقديم المساعدات العسكرية واللوجستية، وتوفير التدريب والدعم الاستخباراتي للقوات الأوكرانية.

دول الاتحاد الأوروبي:

دول الاتحاد الأوروبي تقوم بدعم قوات أوكرانيا بمعدات عسكرية ولوجستية، وتلعب دوراً رئيسياً في تقديم المساعدات الاقتصادية والتنموية لأوكرانيا، لتقوية قدرتها على مواجهة التحديات الأمنية.

الحراك الدبلوماسي القائم:

_ المفاوضات الثنائية والدولية: تشهد أوكرانيا مفاوضات متعددة الأطراف، بما في ذلك محادثات في إطار مجموعات الاتصال الثلاثية (أوكرانيا، روسيا، والاتحاد الأوروبي) وفي إطار مجموعات الاتصال الرباعية التي تشمل الولايات المتحدة هذه المحادثات تستهدف التوصل إلى وقف لإطلاق النار دائم وتسوية سياسية.

_ اتفاقات مينسك: يعد اتفاق مينسك (Minsk agreements) إطارًا رئيسيًا للجهود الدولية لحل النزاع في شرق أوكرانيا. هذه الاتفاقيات وقّعت في 2014 و2015 بوساطة منظمة الأمن

والتعاون في أوروبا(OSCE) ، وتتضمن إجراءات لوقف إطلاق النار وسلسلة من الخطوات السياسية والأمنية لتسوية النزاع.

_ الوساطة الدولية: تلعب دول كثيرة دورًا في محاولات الوساطة، بما في ذلك فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة والصين، والتي تسعى جميعها إلى تسهيل المفاوضات، وتعزيز الحوار بين الأطراف المتصارعة.

فالذي نسعى إليه هو قراءة بين الممكن والمحتمل لتفاعل هذه الحرب باعتبار تأثيراتها العالمية أوسع وأدق من وقعها على الجبهات من الناحية العسكرية.

فلا يمكن للناتو تحمل نصر روسي كامل يطيح بكل الجهد الذين بذله منذ نهاية الحرب الباردة، وفي نفس الوقت لا يستطيع دعم أوكرانيا لدرجة تستطيع أن تتغلب فيها على روسيا، وبما أن الدعم الذي يقدمه الغرب لأوكرانيا يساعدها على صد الهجمات الروسية وتأخير تقدم القوات على الأرض فقط دون أي متغير استراتيجي في العنوان العام للحرب، فإن السبيل الأسهل للغرب والولايات المتحدة بشكل خاص هو تجميد الصراع لأطول مدة ممكنة، ثم بعد ذلك البحث في صيغة لإنهاء الحرب، وحتى إن كانت هذه الصيغة على غرار لا غالب ولا مغلوب، فإن مجرد عدم هزيمة روسيا، وإيقاف تمدد الناتو يمكن اعتباره نصراً روسياً على الغرب، وإن لم يكن هناك تغيير في خطوط الجبهة أو احتلال كييف وتغير النظام الأوكراني، وحتى في الوضع الحالي فالرؤية الجيوسياسية العامة هي أن الروس استطاعوا تحويل أوكرانيا لمنطقة عازلة، ولديهم سقف عال من ناحية حرية الحركة واستهداف كل ما يعتبرونه تهديداً لهم على كامل الأرض الأوكرانية، وحتى تهديد الدول المجاورة لأوكرانيا في حال تدخلها، بينما الناتو لديه محدودية بالحركة تجاه الأراضي الروسية أو الأقاليم الروسية البعيدة مثل (كالينينغراد و ترانسنيستريا)، وأقصى قدرة حالية هي عمليات أمنية تستهدف الداخل الروسي أو قواعد عسكريه روسيه بعناوين مختلفة ليست تحت شعار الناتو.

لا شك أن ما فعله الروس كان له رسائل جديه بأن روسيا لن تتخلى عن دورها كقوة فاعلة في محيطها الحيوي، وفي جمهوريات الإتحاد السوفياتي السابق وحلفائها السابقين كيوغسلافيا، وهذه الرسائل استمر الناتو بتجاهلها إلى أن بدأت تأخذ مجرىً مختلفاً عن السنوات الأولى لما بعد تفكك الإتحاد السوفياتي، فأرسلت روسيا قوات عسكريه تحت عنوان حفظ السلام الى يوغسلافيا بعد توقف الصراع بين صربيا وكوسوفو عام 1999، ثم شنت عملية عسكرية في جورجيا عام 2008، ثم السيطرة على القرم عام 2014، ودعم عسكري مباشر لإقليمي الدونباس، والدونيتسك إلى أن وصلت الى العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا.

في الحاصل الحالي، وبغض النظر عن النتائج العسكرية، وميزان الربح والخسارة للمعارك، فإن الروس كسبوا المعركة الإستراتيجية بإيقاف تمدد الناتو تجاه حدودهم، وأحرجوا الأمريكيين الذين كانوا دائماً يتحدثون عن حماية حلفائهم، وتأمين الدعم والإمداد العسكري والاقتصادي لهم، أما اليوم بدأنا نرى الحديث في أوروبا عن حاجة لتشكيل منظومة دفاع مستقلة عن الولايات المتحدة، وجيش أوروبي موحد، وهذه معضلةٌ حقيقية بالنسبة للأوروبيين وستأخذ سنوات طويلة نتيجة اعتمادهم خلال العقود الماضية على المظلة الأمنية الأمريكية.

ما يحدث في أوكرانيا يضع مصداقية حلف الناتو وفعاليته كأداة للدفاع الجماعي على المحك، فقد انقضى النصف الأول من هذا العام الذي يعتبر مع العام القادم بأنهما عامين حاسمين بحسب التصريحات والتحليلات الغربية، وهذا العام الذي يحتفل فيه أعضاء الناتو بمرور 75 عاما على تأسيسه، وبالتالي فإن القرارات التي سيتخذها قادة الناتو في القمة المقبلة التي سوف تعقد في واشنطن في شهر تموز/يوليو ستظهر بالنسبة للولايات المتحدة، وأوروبا، وأوكرانيا مسار العمل المقبل، وكذلك التراجع عن أي مسار سابق سيشكل انعطافه فريدة في الاتجاه العام للناتو.

في النقاش السياسي العام فإن إنهاء أي حرب ليس من المحرمات، بل إن النظرة الواقعية والحسابات لدى صناع القرار يجب أن تكون حسب الهدف الإستراتيجي الذي يضعونه وقابلية تحققه، لذا فالأهداف الإستراتيجية المختلفة بين قوتين كبيرتين (روسيا والناتو) لا يمكن تحقيقها إذا أفرطت إحدى هذه القوى باستخدام كافة أوراقها على الأرض الأوكرانية فعندها قد تتحول هذه الأهداف الى مسار آخر تطلقه الحرب المباشرة، ورغم تفعيل النزعة القومية لدى المجتمع الأوكراني ورفع مستوى الشعور بالعداء تجاه الروس على مقياس الحرية، والسيادة فأوكرانيا التي انفصلت عن الإتحاد السوفياتي وتوجهت نحو الغرب تكون قد نقلت تنسيق الحالة السيادية مع دولة تشبهها كمحيط طبيعي إلى منظومة تريد استخدامها لتفكيك جارتها روسيا، فالدور الذي يريده الناتو من أوكرانيا هو بعيد جداً عن تكوينها كدولة مستقلة بل لتكون منصة تفتيت ورأس حربة تُهدد روسيا من خلالها، وذلك لأن القراءات التاريخية للصراع الأوروبي _ الروسي، وصراع الإمبراطوريات المختلفة عادت لتطفو على السطح مع خلفية دينية، وهذا ما يهدد تلك المنطقة بصراعات طويلة الأمد على غرار الحروب المئوية بين الأوروبيين، وهذا ما يبنى عليه قراءة في عمق الصراع، والذي أصبح منذ زمن طويل أبعد من الحدود الجغرافية لأوكرانيا.

المصادر:

1 - Ignored Warnings: How NATO Expansion Led to the Current Ukraine Tragedy

https://www.cato.org/commentary/ignored-warnings-how-nato-expansion-led-current-ukraine-tragedy

2 - Will Ukraine Survive?

richard-haass

https://www.project-syndicate.org/commentary/ukraine-war-successes-and-challenges-by-richard-haass-2024-02

Feb 9, 2024

3 - تحذير كينان بشأن أوكرانيا

https://www.foreignaffairs.com/ukraine/george-kennan-warning-on-ukraine

الطموح وانعدام الأمن ومخاطر الاستقلال

فرانك كوستيجليولا

4 - الأهداف والقدرات العسكرية الروسية في أوكرانيا حتى عام 2024

الدكتور جاك واتلينج ونيك رينولدز

https://www.rusi.org/explore-our-research/publications/commentary/russian-military-objectives-and-capacity-ukraine-through-2024

- 5الحقائق السياسية والعسكرية في الحرب الروسية الأوكرانية

https://peacediplomacy.org/2024/02/14/political-and-military-realities-in-the-russia-ukraine-war /

Henrik Larsen

Henrik Larsen is a Research Fellow at the Institute for Peace & Diplomacy.

https://carnegieendowment.org/research/2024/05/v-usloviyah-voennogo-bremeni-glavnye-voprosy-o-nastoyashem-i-budushem-rossijskoj-ekonomiki?lang=en

_ 6السؤال الحاسم الذي يحيط بانضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي

By Joshua Shifrinson

Published on August 9, 2023

https://carnegieendowment.org/posts/2023/08/the-crucial-question-surrounding-ukraines-nato-admission?lang=en

7_ Why NATO Should Be Cautious About Admitting Ukraine

لماذا يجب على الناتو أن يكون حذراً بشأن قبول أوكرانيا؟

https://carnegieendowment.org/posts/2023/07/why-nato-should-be-cautious-about-admitting-ukraine?lang=en

8_ NATO's Confusion Over the Russia Threat

https://foreignpolicy.com/2024/02/27/russia-ukraine-nato-europe-war-scenarios-baltics-poland-suwalki-gap/

9 _ The US aid package to Ukraine will help. But a better strategy is urgently needed

https://www.chathamhouse.org/2024/04/us-aid-package-ukraine-will-help-better-strategy-urgently-needed

10_ميثاق الولايات المتحدة وأوكرانيا بشأن الشراكة الاستراتيجية

U.S.-Ukraine Charter on Strategic Partnership

OFFICE OF THE SPOKESPERSON

NOVEMBER 10, 2021

https://www.state.gov/u-s-ukraine-charter-on-strategic-partnership/

11 _ Europe's war jitters

16 Apr 2024|**Shlomo Ben-Ami**

https://www.aspistrategist.org.au/europes-war-jitters/

12 _Ukraine war: what are Russia's strategic aims and how effectively are they achieving them?

Ukraine war: what are Russia's strategic aims and how effectively are they achieving them? (theconversation.com)

13 _ THE BLACK SEA THREAD IN RUSSIAN FOREIGN POLICY AND HOW THE UNITED STATES CAN RESPOND

https://www.usmcu.edu/Outreach/Marine-Corps-University-Press/MCU-Journal/JAMS-vol-13-no-2/The-Black-Sea-Thread-in-Russian-Foreign-Policy/

/14 _ analysis/nato-and-russia-black-sea-new-confrontation

https://www.csis.org/analysis/nato-and-russia-black-sea-new-confrontation

https://www.europarabct.com/%D8%A3%D9%85%D9%86-%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%80-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%88-%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%8C-%D9%87%D9%84-%D9%85%D9%86-%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A9-%D9%81/

15 _ What does Moscow want with Moldova?

https://www.dw.com/en/what-does-moscow-want-with-moldova/a-64820093

16 _ Air Force Official: Ukraine to Protect Its F-16 Fighter Fleet by Basing Planes ‘in Other Countries’

https://www.kyivpost.com/post/34056

17 _ IS THE WEST’S STRATEGY IN UKRAINE UNDERMINING THE ‘LIBERAL INTERNATIONAL ORDER

https://peacediplomacy.org/2024/06/04/panel-is-the-wests-strategy-in-ukraine-undermining-the-liberal-international-order

18 _ Independent Thinking: Is time running out for Ukraine?

https://www.chathamhouse.org/2024/04/independent-thinking-time-running-out-

ukraine?gad_source=1&gclid=EAIaIQobChMIkrOH6dq0hgMVzpSDBx2hmAZXEAMYASAAEgKq-fD_BwE

19_ John Mearsheimer: Nato Vs Russia's Tensions On Brink Of EXPLOSION

Interview on YouTube/ https://www.youtube.com/watch?v=T8kTNdfMjl4

20 _ Biden gives Ukraine green light to strike Russia with US weapons north of Kharkiv | Keir Giles

Interview on YouTube /https://www.youtube.com/watch?v=wbzOP53dlWo

21_ Decades of Wars?

Sergei Karaganov

https://russiancouncil.ru/en/analytics-and-comments/comments/decades-of-wars